مناصب ووظائف آل الربيع بن يونس في العصر العباسي

أ.د إبراهيم جدوع محسن
علي زناد كلش
كلية الآداب – جامعة البصرة

المقدمة: الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه والمرسلين محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين..

شغل آل الربيع بن يونس مكانة متميزة في العصر العباسي وخصوصاً الأول منه ، نتيجة قربهم من مركز القرار السياسي المتمثل بالخلفاء ، وكانت لهم بصمة واضحة في ميادين مختلفة منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، وللوقوف أكثر على ما شغلتهُ هذهِ الآسرة من حظوة ومكانة في البلاط العباسي أرتيأنا أن نبحث في شكل وطبيعة المناصب والوظائف ألتي أنيطت بآل الربيع في هذا العصر خصوصاً ، على اعتبار أن نجم آل الربيع بن يونس قد سطع في هذا الزمان هذا من جانب ، ولمعرفة الأسباب التي أدت بهم لتقلد هذهِ المناصب من جانب أخر، سيما وأن هنالك من المناصب والوظائف الحساسة التي تشكل في بعض الأحيان العصب الاقتصادي للدولة ، وما حوته من أسرار مهمة لبعض الوظائف الأخرى ، والمعروف أن الذي يتقلد هكذا مناصب لم يكن تعيينهِ متأتياً من فراغ أنما كانت تقبع خلفه جملة من الأسباب أهمها المنزلة الكبيرة التي كان يحظى بها ، أو الدهاء الذي يُمكن صاحبه من اعتلاء صهوة هذهِ الوظيفة أو تلك ، كما أردنا الأشارة من خلال هذا البحث إلى توظيف آل الربيع بن يونس لهذهِ المناصب وأستغلالها أما لتحقيق مكاسب أو لتصفية خصوم .

وقد تنوعت مناصب ووظائف آل الربيع بن يونس التي أُنيطت بهم في العصر العباسي ونذكر منها، الحجابة والتي بحثنا فيها شخوص من تولاها من آل الربيع و الأسباب المؤدية لذلك، والكتابة التي كانت تتسم بالندرة فيمن تولاها منهم ، والدواوين التي شغل فيها آل الربيع حيزاً كبيراً ، والوزارة التي تقع في سلم أولويات الوظائف بعد الخلافة نظراً لما يمتاز بهِ الوزير من مكانة وسلطة كبيرة ، ووظائف أُخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها من وظائف.

واختلفت المصادر فيما بينها من حيث تثبيت وتوثيق بعض الوظائف لآل الربيع من نفيها، وبينّا ذلك من خلال الأسباب ألتي ذهبت بالمصادر الى التوجه بالنفي لهذهِ الوظائف لآل الربيع .

هذا وقد أفادتنا المصادر فيما يخص هذا الموضوع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(تاريخ الرسل والملوك) للطبري ت٣١٠هـ ، (الوزراء والكتاب) للجهشياري ت٣٣١هـ ، (التنبيه والأشراف) للمسعودي ت٣٤٦هـ ، (الفخري) لأبن طباطبا ت٧٠٩هـ ، (مآثر الأنافة) للقلقشندي ت٨٢٠هـ .

أضافة إلى مجموعة من المراجع التي أفادتنا في الآراء التي طُرحت فيها ومنها ، (الجذور التاريخية للوزارة العباسية) لفاروق عمر ، (موسوعة التاريخ الإسلامي) لأحمد شلبي .

الوظائف والمناصب ألتي أُسندت لآل الربيع

آ . الحجابة[١]:

تعد وظيفة الحجابة من الوظائف المهمة ، فهي تجعل من صاحبها ومتوليها شخصية مقربة من الخليفة ، كونهُ المسؤول الأول في الموافقة على دخول الناس على الخليفة من عدمه ، وبهذا يكون على أتصال دائم ومباشر مع شخص الخليفة ، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بالقول (زمن الخلافة العباسية كان الحاجب مقرباً لدى الخليفة)[٢] ، ولذلك كان آل الربيع يسعون أليها جاهدين، ليتمكنوا من الحصول على مايصبون إليه ، وتطالعنا الروايات حول من تولى هذهِ الوظيفة هو الربيع بن يونس حتى أخذت تطلق عليه لفظة (الحاجب)[٣]، بوصفه الشخصية الأولى التي دخلت البلاط العباسي وخدمَ بهِ وأصبح على أحتكاك مباشر مع السلطة السياسية، وأستطاع بدهائهِ وفطنتهِ أن يرتقي الى هذهِ الوظيفة ، والتي ساعت آل الربيع في أخذ مكاناً متميزاً في حاضرة الخلافة العباسية ، وهذا يعتمد على كفاءة وذكاء الشخص المُناطة بهِ ليتعدى أحياناً صلاحياتهُ المحددة لهُ .

وأذا كنا قد أُشرنا أعلاه إلى أطلاق لفظة الحاجب من بعض المصادر ، فأن الجهشياري[٤] لم يُطلق هذهِ اللفظة على الربيع ، أنما يذكر لهُ أسناد وظائف أُخر.

ألا أن ذكر هذهِ الوظيفة من قبل بعض المصادر المتقدمة زمنياً على الجهشياري توثق أسناد هذهِ الوظيفة للربيع بن يونس[٥] .

وربما أن الجهشياري في موقفهِ هذا كان مدفوعاً بدافع الحسد من الربيع بن يونس لتشابه وظيفتيهما ، سيما وأن الجهشياري كان يشغل الوظيفة نفسها الربيع بن يونس ألا وهي الحجابة[٦]

، وأن كان الفارق الزمني بينهما بعيداً ألا أن طبيعة النفس البشرية ميالة الى أن يكون لها قدم السبق في الوظيفة التي تُسند اليها مثل الحجابة . وهي محور الحديث . وأن يُشار أليه بالبنان من قبل الجميع، سيما وأن الربيع بن يونس كان قد شغلَ حيزاً كبيراً ومؤثراً في وظيفة الحجابة ، على العكس من الجهشياري الذي لم تكن لهُ تلك المنزلة أو المكانة التي كان يُحظى بها الربيع .

ومن الذين تولوا وظيفة الحجابة من آل الربيع هو (الفضل بن الربيع بن يونس) ، فقد ذكرت الرواية (قال المهدي للفضل بن الربيع : إني قد وليتك ستر وجهي وكشفه)(٧) ، والستر هو أحد معاني الحجابة(٨)، ونجد كذلك أن الفضل قد تولى الحجابة للهادي العباسي أيضاً حيث تذكر الرواية (وكان الهادي قد أستخلف على حجابتهِ بعد الربيع أبنهُ الفضل)(٩) ، وذُكر أيضاً تولي الفضل بن الربيع لوظيفة الحجابة زمن هارون الرشيد(١٠) ، وأكدت رواية أخرى تولي الفضل بن الربيع لوظيفة الحجابة زمن الرشيد العباسي حيث ذكر (وفيها . أي سنة ١٧٩هـ . عزلَ الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن الحجبة ، وولاها الفضل بن الربيع)(١١).

يلاحظ على الروايات أعلاه أن الفضل بن الربيع كان قد تولى الحجابة لأكثر من خليفة عباسي وهذا أن دل على شئ فأنما يدل على أهمية ومكانة الفضل عند الخلفاء العباسيين ، بدلالة تمسك الخلفاء بهِ وأنتقالهِ من واحداً لأخر ، بل أن الأسرة سارت على هذا المنوال أيضاً ، وهذا مانجدهُ عند الهادي العباسي من تسليم الحجابة من الربيع الى أبنهِ الفضل من بعده .

وعلل الأصفهاني أحتضان الفضل بن الربيع للمغني أبن جامع(١٢) وأرجاعهِ للهادي بعدما طردهُ المهدي كانت سبباً في أسناد الهادي العباسي الحجابة للفضل أذ قال (كان أبن جامع صاحب نساء فذكرهُ موسى (يعني الهادي العباسي) وكان هو والحراني منقطعين إلى موسى أيام المهدي فضربهما وطردهما فقال لجلسائه أما فيكم أحد يرسل إلى أبن جامع وقد علمتم موقعه مني فقال لهُ الفضل بن الربيع هو والله عندي ياأمير المؤمنين وقد فعلت الذي أردت وبعث إليه فأُتي بهِ في الليل فوصل الفضل تلك الليلة بعشرة الآف وولاه حجابته)(١٣).

يتضح أن الفضل بن الربيع كان غاية في الدهاء لأنهُ عرف أن أبن جامع لهُ منزلة عند الهادي العباسي منذ زمن المهدي ولايمكن أن يستغني عنهُ ، فأراد أن يستغل هذا الأمر لأخذ مكانة مرموقة عند الهادي سيما وأن الأخير قد أعتلى عرش الخلافة ، والحظر الذي كان يفرضهُ المهدي العباسي على أبن جامع قد زال بوفاته وهو ماساعد الفضل على أحتضانه ، فما كان من الفضل ألا أن يقتنص هذهِ الفرصة للتقرب من الخليفة الجديد (الهادي) .

وتؤكد رواية أُخرى أن الفضل بن الربيع كان يعرف مسبقاً أن الهادي سوف يطلب أبن جامع ، أذ طلب من صاحب البريد لما مات المهدي وملك موسى الهادي أعطاه الفضل دنانير وقال لهُ ألحق بمكة فأتني بأبن جامع وأحملهُ في قبة ولاتعلمن بذا أحداً(١٤) ، فلنا أن نسأل أذ لم يكن في المسألة تخطيط من الفضل لما يدعوا إلى السرية التامة وعدم معرفة أحد بوجود أبن

جامع عنده ،يبدو أنهُ أراد الحصول على الجائزة بصورة حصرية وفضلَ أن تكون لهُ وحده ، وألا ما هو تفسير الفضل بن الربيع على الأقدام بدفع دنانير لصاحب البريد للأتيان بأبن جامع ، لولا معرفتهِ بأن هذهِ الدنانير التي دفعها سوف تعود عليه بالأضعاف وبالمناصب والتقرب من مركز القرار السياسي ، وهو ماحدث فعلاً ، لهذا فأن الفضل بن الربيع قد عرف (من أين تؤكل الكتف)، وبالأضافة الى هذا السبب في التولية فقد أشار أحد الباحثين إلى سبب أخر حيث قال (فنال . يعني الفضل بن الربيع . الحظوة والثقة لديهم . يعني الخلفاء . لعلمهِ وأدبهِ ، وكان على جانب عظيم من الدهاء)(١٥).

وبدورنا نميل الى هذا الرأي لأن ماقام بهِ الفضل بن الربيع في قضية أبن جامع لايمكن أن يكون شخصية ذو تفكير سطحي ألا أن تملك من الدهاء الشئ الكثير.

ويبدو أن كفاءة آل الربيع في الحجابة جعلت من الخلفاء العباسيين أن يلتزموا بهم ، ولم يقفوا عند شخص معين ومنهم (يعقوب بن الربيع) ، أذ وثق الخطيب البغدادي (١٦) تولي يعقوب بن الربيع الحجابة للخليفة أبي جعفر المنصور.

وأكدت رواية أخرى هذا الأمر بالقول (وأما يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع فأنهُ كان أحد الأدباء والشعراء ٠٠٠ وكان حاجباً لأبي جعفر المنصور)(١٧).

وتابعهُ على ذلك الجهشياري وأبن الجوزي(١٨) في تأكيد تولي الحجابة من قبل يعقوب بن الربيع ، وأشار إلى ذلك أيضاً الباحثين(١٩) من خلال نعت يعقوب بن الربيع بالحاجب.

ويبدو أن وظيفة الحجابة لاتكاد تخرج من أسرة الربيع بن يونس ، بلحاظ أنتقالها من الآباء الى الأبناء مروراً بالأحفاد وهو مانجدهُ في تولي (العباس بن الفضل بن الربيع) الحجابة في زمن الخليفة الأمين العباسي ، حيث ذكرت الرواية بهذا الشأن (وجعل . يعني الأمين . العباس بن الفضل بن الربيع حاجبهُ)(٢٠).

ووثق الطبري أسناد وظيفة الحجابة للعباس بن الفضل في زمن الأمين حيث أشار(وذُكر عن عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع عن أبيه وكان حاجب المخلوع)(٢١) ، وما يقصد بهِ الطبري بالمخلوع هو الخليفة الأمين العباسي .

ويُدرج المسعودي العباس بن الفضل ضمن قائمة حُجّاب الأمين العباسي ، حيث ذكرت الرواية (وحاجبهُ . يعني الأمين . العباس بن الفضل بن الربيع)(٢٢) .

ويشير أبن عساكر إلى سيطرة أسرة آل الربيع على وظيفة الحجابة والتي يؤكد من خلالها تولي العباس بن الفضل للحجابة ، حيث يروي في معرض كلامهِ عن الفضل بن الربيع (وأبنهُ عباس بن الفضل حجب محمد الأمين ، فعباس حاجب بن حاجب بن حاجب)(٢٣).

والملاحظ على العباس بن الفضل بن الربيع أن حجابتهُ أقتصرت على خليفة واحد وهو الأمين على العكس من آبائه الذين شغلوا هذا المنصب لأكثر من خليفة .

ومن ولد الفضل بن الربيع الذين تولوا منصب الحجابة أيضاً هو (عبد الملك بن الفضل) فمن خلال رواية الدينوري في كلام عبد الملك بن الفضل مع الخليفة هارون الرشيد نستشف أن عبد الملك بن الفضل بن الربيع كان متولياً الحجابة وفي زمن الرشيد تحديداً ،أذ ذُكر بـ (عبد الملك بن الفضل الحاجب)(٢٤) .

ونستشف مما ذكرهُ أحد الباحثين(٢٥) أن عبد الملك بن الفضل بن الربيع أُسندت إليه الحجابة بعد أبيه الفضل حيث أشار بالقول (واختار(يعني الرشيد)٠٠٠الفضل بن الربيع ثم جعل مكانهُ أبنهُ عبد الملك بن الفضل).

ألا أن اليعقوبي ينفرد برواية يُبين من خلالها أن أولاد الفضل بن الربيع لم يكونوا متولين الحجابة بصفة رسمية أنما بصفة النيابة عن أبيهم الفضل ، أي بمعنى أخر أنهم كانوا متولين الحجابة بالوكالة وليس بالأصالة ، حيث ذكرت الرواية (وحجابته . يعني الأمين العباسي . إلى الفضل بن الربيع يقوم بها ولد الفضل) (٢٦).

نعتقد أنهُ لاضير في هذهِ المسألة لسببين :

الأول : ماتقدمَ من تأكيد كثير من المصادر المعتبرة على التولية الرسمية للحجابة لأولاد الفضل بن الربيع يُضفي عليها توثيقاً للمسألة .

الثاني : أن هذهِ النيابة للقيام بوظيفة الحجابة من قبل أولاد الفضل بن الربيع أن صحت نجد أنهُ من غيرالممكن أن تُسند هذهِ النيابة من دون أن تنال رضا وموافقة الخليفة في وقته ، بأعتبارهِ مركز القرار السياسي الأول في الهيكلية العامة للدولة ، ولا يمكن أن تُمرر هكذا وظائف من دون أعطاء الضوء الأخضر من قبلهِ ، وأذا كانت هذهِ النيابة مؤطرة برضى وتوقيع الخليفة نفسه فمعنى ذلك أن وظيفة الحجابة لولد الفضل بن الربيع أتسمت بالرسمية وأن كانت بالنيابة كما عدها اليعقوبي .

ب . الكتابة

من خلال مطالعة المصادر نجد أن القلة منها من يتعرض لذكر أسناد وظيفة الكتابة لآل الربيع ، ونعتقد أن تفسير ذلك مردهُ الى أسناد وظائف مهمة وحساسة لآل الربيع طغت بأهميتها على وظيفة الكتابة ، مما جعل التعرض لها من قبل المصادر يتسم بالنُدرة .

على الرغم من ذلك فأن هنالك ثَمة أشارات ولو قليلة الى حد ما تؤكد أسناد وظيفة الكتابة لآل الربيع في العصر العباسي سيما الأول منهُ ، أذ ورد أن يونس والد الربيع تولاها لعيسى بن موسى العباسي (٢٧)، أذ ذكرت الرواية (ودعا . يعني عيسى بن موسى . كاتبهُ يونس بن فروة)(٢٨).

وأكد ذلك الجهشياري أيضاً ، حيث روى (وكان يونس بن أبي فروة يكتب لعيسى بن موسى)(٢٩).

ولم يغب أبنهُ الربيع عن هذا المجال فقد أشارت أحدى الروايات وثقت أسناد وظيفة الكتابة الى الربيع بن يونس في زمن المنصور العباسي ، حيث ذُكر (وكتب لهُ (يعني المنصور) الربيع) (٣٠).

والطبري يشير هنا صراحة الى تولي الربيع لمهمة الكتابة ، ونعتقد أن أستمرار الربيع في هذهِ الوظيفة كان لفترة زمنية قليلة لأن الربيع لم نشهد لهُ أخبار توثق ماعملهُ أثناء توليه هذهِ المهمة ، والذي يمكن أن يكون سبباً من أسباب تغاضي المصادر عن التعرض لهذهِ الوظيفة بالنسبة لآل الربيع بن يونس .

ونعتقد أن الكفاءة والأسلوب المتسم بالذكاء في التعامل لآل الربيع كانا حاكمين على الخليفة (المنصور) والأمير (عيسى بن موسى) لتولية الأب والأبن لوظيفة الكتابة عندهم ، وألا بماذا نفسر وجود كاتبين من عائلة واحدة عند خصمين وهما (المنصور. عيسى بن موسى) حيث أن الجو العام لهما الشخصين كان يتسم بالخصومة سيما من جانب المنصور حول مسألة ولاية العهد .

وفي أطار مماثل سجل أولاد الربيع في هذا الميدان الوظيفي حضوراً لافتاً شأنهُ شأن الوظائف الأخرى ،أذ نلحظ أن هنالكً للفضل بن الربيع دوراً في هذا المجال ، فقد ذكر أبن عبد ربه وهو يعدد قائمة كتاب الخلفاء رواية أكد من خلالها تولي الفضل لهذهِ الوظيفة حيث قال (وكاتب هارون الرشيد محمد المهدي : ٠٠٠ ثم الفضل بن الربيع)(٣١).

ألا أننا نلحظ نقطة في مجال الوظيفة الكتابية وهو غياب أولاد الفضل بن الربيع عن هذا الميدان ، ولم نشهد لهم حظوراً حتى ثانوياً في هذا الأطار .

جـ . الدواوّين (٣٢)

من الوظائف المهمة التي أُسندت الى آل الربيع هي تولي الدواوين ، ونلمس من خلال ذلك تطوراً ملحوظاً في السُلم الوظيفي المُسند لهذهِ الأسرة من قبل العباسيين ، سيما وأنها تشمل سجلات الدولة وأسرارها ، ويؤشر ذلك الأمر الى تعاظم نفوذ آل الربيع داخل البلاط العباسي ، بمعنى أخر أننا نلحظ أن هنالك حالة طردية تتماشى وعظم المكانة لهم وطبيعة الوظائف التي تُناط بهم .

ومن الأمثلة على ذلك تولي الربيع وظيفة ديوان الرسائل سنة ١٦٧هـ زمن المهدي العباسي بعدما عزل معاوية بن عبيد الله (وفيها عزلَ المهدي أبا عبيد الله معاوية بن عبيد الله (٣٣) عن ديوان الرسائل وولاه الربيع الحاجب)(٣٤).

ويتضح من هذهِ الرواية أن الربيع حلَ بديلاً للوزير أبا عبيد الله ، بلحاظ أن هذا الديوان لا يُسند إلى شخص عادي ألا من أمتلك مؤهلات كافية لتوليه تتناسب مع أهمية ومنزلة من يتولى هذا الديوان وهو مابينهُ القلقشندي قائلاً (أما رفعة محلهِ (يعني كاتب الرسائل) وشرفُ قدره ،

فأرفع محل وأشرف قدر ، يكاد أن لايكون عند الملك أخص منهُ ولا ألزم لمجالستهِ ، ولم يزل صاحب هذا الديوان معظماً عند الملوك في كل زمن ، مقدماً لديهم على من عداه : يلقون إليه أسرارهم ويخصونهُ بخفايا أمورهم ، ويطلعونه على مالم يطلع عليه أخص الأخصاء : من الوزراء والأهل والولد ، وناهيك برتبةُ هذا محلها)،يُلحظ على ماورد أن هذا الديوان الذي أُسند للربيع يمكنهُ من الأطلاع على أسرار الدولة بكاملها كما ذكرت الرواية أنفاً (يلقون إليه أسرارهم ويخصونهم بخفايا أمورهم) بل يصل الأمر أن الأسرار التي يعرفها صاحب ديوان الرسائل لايعرفها كما عُبر عنهُ بـ (أخص الأخصاء)، كيف لا يكون كذلك وهو الذي يكاد لايكون عند الملك أخص منهُ ولاألزم لمجالستهِ ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل لهُ أمتيازات يكاد ينفرد بها عن الأخرين ، حيث ذكر(أنهُ أول داخل على الملك ، وآخر خارج عنهُ ، ولاغنى لهُ عن مفاوضتهِ في آرائهِ ، والإفضاء أليه بمهماتهِ ، وتقريبهِ من نفسهِ في آناء الليل وساعات نهاره وأوقات ظهورهِ للعامة وخلواته ، وأطلاعه على حوادث دولتهِ ومهمات مملكته)(٣٥) .

ألا أن الربيع لم يدم طويلاً في منصبهِ هذا أذ عُزل بعد مرور ثلاث سنوات على توليه ديوان الرسائل وهذا مانستنتجهُ من رواية الطبري في حوادث عام ١٧٠هـ ، حيث ذكر (عزل الربيع عما كان يتولاه من الوزارة وديوان الرسائل)(٣٦).

ويبدو أن الربيع لم يترك خليفة من الخلفاء العباسيين ألا وأعتلى منصباً من المناصب المهمة وهو ما نقلتهُ الرواية في تقلدهِ لديوان الزمام زمن الهادي العباسي (١٦٩ . ١٧٠هـ) ، حيث ذكرت الرواية (وأقرَ . يعني الهادي . الربيع على الزمام فلم يزل عليه إلى أن توفي الربيع)(٣٧).

وأشار الجهشياري(٣٨) الى هذا الأمر أيضاً بالقول (وأقر الربيع على دواوين الأزمة ، فلم يزل عليها إلى أن توفي في سنة تسع وستين ومئة).

على الرغم من أختلاف سنة الوفاة عند الطبري والجهشياري إلا أنهما يؤكدان توليه لهذا الديوان .

ونستشف من رواية المسعودي أن الربيع بن يونس كان بديلاً في أستلام هذا المنصب

حيث ذكرت الرواية (وضم . يعني الهادي . له . أي للربيع . ماكان لعمر بن بزيع من الزمام)(٣٩).

والنقطة التي تُثار في هذا المجال أن حالة الأستبدال المتكرر للشخصيات التي تتولى مناصب مهمة بالربيع بن يونس ، هل هي حالة طبيعية يلجأ إليها الخليفة بين الحين والأخر لأجراء عملية تبديل في الهيكلية الأدارية للدولة ، أم أن هنالك تحرك خفي من قبل الربيع للخليفة بوضعهِ في هذا المنصب مكان الأخرين ؟

نعتقد أن الأمر الثاني هو الأقرب إلى الواقع فدهاء الربيع وعدم رضاه في أن يكون شخصية هامشية ثانوية تجعل منهُ يسعى سعياً حثيثاً للوصول إلى مرامهِ ، وهو ما نجدهُ في تحركه ضد ياسر صاحب وضوء الخليفة المنصور وأخذ مكانه(٤٠) ، وأذا كان تحرك الربيع على حمل أبريق وضوء الخليفة، فما بالك بمناصب مهمة يراها أمام عينه عند أُناس أخرين ، ولانؤكد هنا بلغة التعميم لكل المناصب التي أُسندت للربيع أنها كانت بهذهِ الكيفية ، أنما ننطلق من منطلق التبعيض للأمور المذكورة.

ويُفهم من رواية الجهشياري أن المنصور العباسي كان قد قلد الربيع بن يونس وظيفتان في آن واحد ، أذ ذكر (وقلد . أي المنصور . الربيع مولاه نفقاتهِ والعرض عليه)(٤١).

وما يُسجل على رواية الجهشياري هذهِ أن هنالك حالة من الخلط والضبابية والأرباك في توضيح هذهِ المسألة في عدم التثبت من الوزارة والعرض ، فنراه يعرض تقليد العرض على الربيع بمراسيم توحي للمتلقي بأنهُ يقلدهُ لمنصب الوزارة(٤٢) ، ثم يعود ليُفصلَ بعد ذلك بين الوزارة والعرض ، حيث ذكرت الرواية (قد وليتك الوزارة والعرض)(٤٣) ، ومايهمنا هنا أن الربيع كان متولياً للعرض على الخليفة وهو منصب يسعى إليه كثير ، سيما وأن تقديم الرسائل ومذكرات الألتماس أي أستقبال العرائض المقدمة لشخص الخليفة من الخاصة والعامة وتقديمها للخليفة في مواعيد معينة للأجابة عنها ثم أستلامها بعد أن يتم عليها الأجراءات القانونية بأجراء التوقيع من قبل الخليفة وتسليمها لأصحابها بعد ذلك من قبل صاحب العرض كانت مهمة مناطة بشخص الربيع بن يونس، وهو مانستشفه من القلقشندي(٤٤) في المقصود من العرض المذكور أعلاه.

وبهذا نجد أن الربيع كان موضع ثقة عند الخليفة المنصور بدلالة توليه العرض الذي يحتوي على أمور مهمة وسرية في بعض الأحيان مما يجعل الربيع بن يونس مطلعاً على مايدور بالدولة وأسرارها.

وسجلت الروايات حضوراً للفضل بن الربيع في هذا المضمار وهو أسناد ديوان النفقات له في زمن الرشيد العباسي ، أذ تذكر الرواية (وعلى نفقاتهِ . أي الرشيد . وتدبير أموره الفضل بن الربيع)(٤٥).

ألا أن الجهشياري يعود ليروي رواية نفهم من خلالها أن أسناد ديوان النفقات للفضل بن الربيع كان من قبل يحيى بن خالد البرمكي(٤٦) وليس من الخليفة هارون ، أذ ذكر (وقلد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة أثنتين وسبعين ومئة)(٤٧).

ولاضير من تولية الفضل بن الربيع لديوان النفقات ، لأن الأمر وأن كان من يحيى البرمكي ألا أنهُ وبلا أدنى شك حصل بتوقيع وموافقة الخليفة ، فمن غير المعقول أن يُسند هكذا

ديوان مهم في الدولة لشخص لم ينل رضا وموافقة الخليفة وأهميتهُ متأتية كما أشار إليه أحد الباحثين(٤٨) من كونهِ يقوم بعملية تسجيل مايُصرف ويوزع على المؤسسات الإدارية والمرافق الأخرى من النقود.

وفضلاً عن توليه لديوان النفقات ، نجد أيضاً أنهُ تقلد ديوان العرض في زمن هارون أيضاً ، أذ ذكر الجهشياري(٤٩) (وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه).

ولم يكن هذا الديوان قد أُسند أليه في زمن الرشيد فقط بل تعداه الى الخليفة الأمين العباسي ، وهذا ما أكدتهُ الرواية بالقول (وقلد . أي الأمين . الفضل بن الربيع العرض عليه)(٥٠) ، ربما أن عدم التفريط برجالات الخليفة الرشيد من قبل الأمين ، ونظراً لكفاءة الفضل وحظوتهِ عند الأمين كانا سببين لأسناد الديوان إليه .

وأشار أحد الباحثين إلى أشراف الفضل بن الربيع على ديوان الطراز ، حيث قال (أن أسمهُ ـ يعني الفضل . يظهر على قطع النسيج ولعل ذلك يدل على أنهُ كان مشرفاً على ديوان الطراز)(٥١).

من خلال ذلك يتضح جلياً حجم المكانة التي كانت تحظى بها هذهِ الأسرة ، بلحاظ توليهم دواوين مهمة وحساسة جعلت منهم على أطلاع كامل عما يدور في أرجاء الدولة من خفايا وأسرار ، مما يجعل المتلقي أن يرى حالة الثقة الكبيرة التي كان يوليها هؤلاء الخلفاء تجاه أسرة آل الربيع .

د . الوزارة(٥٢)

لاشك هذا المنصب يقف على قمة هرم الوظائف الأدارية ، ويأتي بعد منصب الخليفة ، وأذا كان بهذا المستوى من المكانة والأهمية ، فمن يحظى بهِ أمسك بعصب الدولة سيماأذا كان ذلك الوزيرأمتاز بالدهاء والفطنة .

والروايات الواردة بشأن تولية آل الربيع لمنصب الوزارة تكاد أن تنقسم الى قسمين ، الأول يوثق ويؤكد أسناد الوزارة لهذهِ الأسرة ، والثاني نفى ذلك، وسنستعرض كلا القسمين حتى تتضح الصورة بشكل جلي .

نجد أن الجهشياري(٥٣) يؤكد أسناد الوزارة للربيع بن يونس لا بل متيقناً من هذا الأمر بدلالة عرضهِ لصورة المراسيم التي تم فيها تقليد الربيع للوزارة من قبل المنصور العباسي ، حيث تذكر الرواية (ولما عزم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : أجلس في بيتك حتى يأتيك رسولي ، فأغتمَ لذلك ، فصار إليه الرسول بدراعة(٥٤) وطيلسان(٥٥) وشاشية(٥٦) ، فقال لهُ ألبس هذا وأركب بهذا الزي ، فركب ، فأمر الفراش أن يُطرح لهُ مرفقة تحت البساط ،

تقصيراً بهِ عن منزلة المهدي وعيسى بن علي ، لأنهُ كان يطرح لهما مرفقتين ظاهرتين ، فلما وصل إليه قال لهُ: قد وليتك الوزارة والعرض).

فالملاحظ للوهلة الأولى أن المنصور أراد تقليد الربيع العرض فقط ، لكن الأشارة الأخيرة في الرواية (الوزارة والعرض) حيث أن هذا الفصل بينهما جعلنا نتيقن بأسناد الوزارة للربيع بن يونس، كما أن المراسيم التي أُجراها المنصور تدل على أنها لتقليد منصب كبير مثل الوزارة ، وألا لم نجد من يُقلد العرض تجرى لهُ مثل هكذا مراسيم وهو ما يُثبت أمر أسناد الوزارة أكثر.

ومن الروايات التي أكدت أستيزار الربيع بن يونس ما ذكرهُ المسعودي بالقول (ثم أستوزر مولاه الربيع)(٥٧) .

وتابعهُ على ذلك الخطيب البغدادي(٥٨) بقولهِ (إن الربيع بن يونس وزّرَ للمنصور) ، وهناك من أشار أن تولية الربيع للوزارة جاءت بعد الوزير المورياني(٥٩) ، حيث ورد في الرواية(الربيع بن يونس ٠٠٠ وزّرَ لهُ بعد أبي أيوب المورياني)(٦٠) ، وهو مايُشير إلى تأكيد أسناد الوزارة لهُ ، ويتضح من رواية الذهبي(٦١) أن تولية الوزارة للربيع كانت بعد توليتهِ للحجابة فقد ذُكر (ولي . يعني الربيع . حجابة المنصور ثم ولي وزارتهِ) ، ومما يُلفت النظر في هذا المجال أن هنالك تطوراً تصاعدياً في طبيعة الوظائف التي تُسند للربيع بن يونس وهو ماأكدناه سابقاً بأن منزلة الربيع عند المنصور جعلتهُ يتدرج بمناصب عدة ، أضافةً الى دهائهِ .

ومما يؤشر إلى أن المنصور كان ملتزماً بالربيع الى حد الممات ، هو عدم أستبدالهِ من منصب الوزارة ، حيث ذكرت الرواية (ولم يزل الربيع وزيراً للمنصور إلى أن مات المنصور)(٦٢) ، لذا طبقاً لما ورد في الروايات فأن الربيع كان وزيراً للمنصور ، لكن هل توقفت الروايات عند تثبيت الوزارة للربيع ولم تكن هنالك روايات صرحت بالنفي لهذهِ التولية .

ما أكدناه سابقاً بأنقسام المؤرخين إلى قسمين من حيث التأكيد والنفي ، يندرج تحت أطار نفي وزارة الربيع بن يونس للمنصور، بل نجد أن المؤرخ الواحد ينقسم على نفسه في التثبيت والنفي.

فالبلاذري(٦٣) لم يُثبت تولي الوزارة للربيع زمن المنصور أنما بقيت صفة الحاجب ملازمة للربيع عندهُ، وتابعهُ على ذلك الطبري(٦٤)أيضاً ، حيث بقي ينعتهُ بالحاجب الى عام ١٥٧هـ وهي قبل موت المنصور وأنتهاء خلافتهِ بسنة واحدة.

والغريب أننا نجد المسعودي منقسم على نفسهِ في هذهِ القضية ، ففي موضع يؤكد أستيزار المنصور للربيع(٦٥) ، وفي موضع أخر نجد عدم أيراد أسم الربيع ضمن قائمة وزراء المنصور(٦٦) ، مما يعني عدم التثبت من جعلهِ وزيراً.

نعتقد أن السبب الذي دعا البلاذري والطبري والمسعودي ألا أن لم يعطوا صفة الوزارة للربيع بن يونس ناتج من الضبابية وعدم الوضوح في مؤسسة الوزارة زمن المنصور ، ولاندعي عدم

وجود هذهِ المؤسسة أنذاك لكن القبضة الحديدية لأبي جعفر المنصور وسيطرتهِ على مفاصل الدولة وعدم أعطاء الفرصة لرجالاتها ومنهم الوزير التصرف بأسلوب فردي شخصي دون الرجوع الى الخليفة ، جعل من المؤرخين أن يصلوا الى نقطة أن الوزارة في عهد المنصور كانت مُغيبة .

وهذا الأمر أكدهُ أبن طباطبا العلوي(٦٧) حيث ذكر (لم تكن للوزارة في أيامهِ (أي المنصور) طائلة لأستبدادهِ وأستغنائهِ برأيه وكفائتهِ مع أنهُ كان يشاور في الأمور دائماً وأنما كانت هيبتهُ تصغر لها هيبة الوزراء وكانوا لايزالون على وجل منهُ وخوف فلا يظهر لهم أبهة ولا رونق).

لهذا فأن دور الوزير كان مغيباً لحد كبير وهو ماجعل المؤرخين أن يذهبون هذا المذهب في الحكم على الربيع بن يونس كونه وزيراً أم لا .

وأذا كان ما أوردناه آنفاً في نفي أستيزار الربيع في زمن المنصور فأن الأمر ينسحب أيضاً في زمن المهدي العباسي، حيث يكاد يجمع المؤرخين على عدم تولية الربيع للوزارة زمن المهدي العباسي، فالمسعودي(٦٨) عندما يُعدد وزراء المهدي لانجد للربيع مكاناً بينهم ، أما الخطيب البغدادي فيُشير تصريحاً لاتلميحاً إلى عدم أسناد الوزارة للربيع ، حيث ذكر (ولم يزر للمهدي)(٦٩).

ويظهر من رواية أبن الجوزي والذهبي أن الربيع بن يونس تنقلَ في وظيفتهِ من حاجب الى وزير ثم عادَ الى الحجابة زمن المهدي ، أذ ذكرت الرواية (أنهُ لم يُر في الحجابة أعرق من الربيع حاجب أبي جعفر ومولاه ، ثم صار وزيره ، ثم حجبَ للمهدي)(٧٠).

ويظهر من هذهِ الرواية أمرين :

الأول : أن هنالك نزول في السُلم الوظيفي للربيع بن يونس من وزير الى حاجب .

ثانياً : لم يتولَ ولم يكن وزيراً في زمن المهدي العباسي .

ألا أن الربيع يعود ليظهر على الساحة السياسية متقلداً لمنصب الوزارة زمن الهادي العباسي ، وهو ماذكرتهُ أحدى الروايات في حوادث عام ١٦٩هـ (وولاه (يعني الهادي) الوزارة مكان أبي عبيد الله بن زياد بن أبي ليلى)(٧١).

وأكد ذلك الجهشياري(٧٢) بالقول (وقلدَ (أي الهادي) الربيع وزارتهِ وتدبير أموره) .

وأشار الى ذلك أيضاً المسعودي حيث ذكر (وكان الهادي قد أستوزر الربيع)(٧٣) ، ووافقهُ بذلك الخطيب البغدادي(٧٤).

وعلق أحد الباحثين عن سبب أستيزار الهادي له حيث قال (ولعلَ الهادي ماأعطاه (يعني للربيع) الوزارة ألا أسترضاءً لجماعة أخيه (هارون الرشيد) وكان الربيع منهم وألا أعتزازاً بأن يكون وزير جدهِ المنصور وزيراً لهُ أيضاً)(٧٥).

نعتقد أن الرأي الثاني لهذا الباحث أوجه وأقبل من الرأي الأول ، بسبب أنهُ لاغبار على علاقة الهادي العباسي بجدهِ المنصور وفخرهِ بأن يكون أحد وزراء جده وزيراً لهُ ، ألا أن الرأي الأول لانميل لهُ ، لأن علاقة الأثنين (الهادي والرشيد) لم تكن ودية ، خصوصاً في بداية خلافتهِ، حيث ذُكر (فكتب (أي الهادي) إلى الربيع يتوعدهُ بالقتل)(٧٦) ، ولنا أن نسأل ماهو السبب الذي دعا الهادي العباسي إلى أن يطلق تهديداً بالقتل للربيع ، الأجابة على هذا السؤال ستقودنا الى أستيضاح شكل العلاقة ومحتواها الحقيقي بين الهادي والرشيد ، فيشير الطبري(٧٧) بالقول (فلما قدمَ (أي هارون الرشيد) إلى بغداد ومعهُ الربيع وزيراً له ، وجه (أي الربيع) بأعتبارهِ نائباً للخليفة المهدي أنذاك الوفود إلى الأمصار ، ونعى أليهم المهدي ، وأخذَ بيعتهم لموسى الهادي ، وله (أي لهارون) بولاية العهد) ، يتضح أن تهديد الهادي له بسبب جعل هارون ولياً للعهد مما يؤشر الى بداية نفور في العلاقة بين الهادي والرشيد من البداية .

ورب قائل يقول أن هذا الأمر بين الربيع والهادي وليس مع الرشيد ، لا نقول أن هذا الأمر يخرج من دائرتهِ الربيع بن يونس ، ألا أن أساس المشكلة ستنسحب إلى الهادي والرشيد ، سيما وأن الهادي كان يسعى لبرنامج يريد تنفيذه والرشيد يقف عائقاً أمامه مما سيفجر العلاقة بينهما ، وهو ماأشارت إليه الرواية بالقول (وقد كان الهادي أراد أن يخلع أخاه الرشيد من ولاية العهد ، ويجعلها لأبنهِ جعفر)(٧٨).

وأذا كان هذا الأمر يصل إلى خلع أخيه من ولاية العهد ، فمن الطبيعي أن العلاقة في ذلك الوقت كانت سيئة .

ما نريد الوصول إليه أن هناك خلافاً بين الهادي وهارون ، كان الربيع طرفاً فيه ، وهذا يُضعف ما ذهبَ إليه شاكر مصطفى من أعطاء الوزارة للربيع من قبل الهادي أسترضاءً لجماعة أخيه .

وربَ سائل يسأل كيف يكون الربيع وزيراً للهادي وهو أحد أطراف النزاع بل البادئ بها ، فالأحرى بهِ أن يحرمهُ من هذا المنصب على الأقل ، أن لم يقدم على الأنتقام منه .

أجاب الطبري بالقول(وقد كان الربيع وجه أبنهُ الفضل ، فتلقاه (أي الهادي) بما أعد لهُ من الهدايا ، فاستقبلهُ بهمذان(٧٩)، فأدناه وقربه ، وقال : كيف خلفت مولاي فكتب بذلك إلى أبيه ، فأستقبلهُ الربيع ، فعاتبهُ الهادي ، فأعتذر إليه ، وأعلمهُ السبب الذي دعاه إلى ذلك ، فقبله)(٨٠).

حيث يظهر أن الهادي كان قد عفا عنه وقبلهُ وأكرمهُ بتعيينهِ وزيراً لهُ ، لكن هل أن الربيع فعل هذا الأمر بصورة مباشرة بخصوص أتصالهِ المباشر بالهادي والأعفاء عنهُ ، أم بواسطة شخصاً مؤثراً على الخليفة ليمهد لهُ الطريق .

تذكر الرواية أن الذي أشارَ على الربيع بهذا الأمر ليرضى عنهُ الهادي العباسي هو يحيى بن خالد البرمكي (٨١)، وأشار أحد الباحثين(٨٢) لهذا الأمر بالقول (ولولا حيلة أشار بها يحيى على الربيع لكان من المحتمل أن يوقع الهادي بالربيع).

على الرغم من وجاهة ماقيل من أسباب جعلت الخليفة يرضى ويعفو عن الربيع بن يونس ، ألا أننا نجد أن هنالك سبب نعتقدهُ أقوى مما ذُكر ، هو أن ذكاء ودهاء وفطنة الربيع جعلت الهادي يتناسى مافعلهُ الربيع ،لأنه كان بأمس الحاجة إلى هكذا رجال يمتلكون الخبرة اللازمة في المجال الأداري والسياسي مثل الربيع بن يونس ، سيما وأن الأخير كانت لهُ تجارب نجاحة في هذا المجال مع المنصور و المهدي من قبل ، ولأن الهادي كان يؤسس لخلافتهِ الناشئة كان لابد من أختيار رجال أكفاء يعتمد عليهم ، وأشار أحد الباحثين(٨٣) الى هذا الأمر حيث قال (وقد أستوزره الهادي لعقلهِ وعلمهِ وفصاحتهِ) ، مما يؤكد أن سبب الأستيزار كان منشؤه الكفاءة ، وليس الهدايا المذكورة ، لأن منطق العقل يفرض علينا عدم تقبل قصة الهدايا على الرغم من رمزيتها الكبيرة للشخص المُهدى إليه ، ألا أن الهادي لم يكن يمر في حالة عوز أو ضائقة مالية تجعلهُ يتقبل هدايا للرضا عن الناس ، سيما وأنه خليفة بيدهِ مقدرات الدولة كلها بما فيها الجانب المالي، مما يجعلنا أن نضع رضا الخليفة عن الربيع يخضع للحسابات السياسية وليست العاطفية ، التي كان فيها الخليفة محتاجاً لشخصية مثل الربيع بن يونس ، مما يجعلهُ يغير حالهُ من مهدداً بالقتل لهُ إلى (أن يسترضيه أو أنهُ تظاهر بالرضى)(٨٤).

نخلص الى نتيجة بعد كل ماورد أن الربيع كان متولياً للوزارة زمن المنصور رغم اللغط الذي دار حول هذا الأمر وبيّنا أسبابه ، كذلك نجد الربيع لم يتولَ الوزارة للمهدي العباسي ، ألا أنهُ رجع متولياً للوزارة زمن الهادي العباسي .

وما دار من لغط في أمر الوزارة عند الربيع بن يونس نرى هذا الأمر ينسحب الى ساحة الفضل بن الربيع فالمؤرخين الرواد والمحدثين أنقسموا الى قسمين ، بين مؤكداً لتولية الوزارة ، وبين نافياً لذلك ، ولنا أن نستعرض أولاً ماثبتهُ المؤرخون في أسناد منصب الوزارة للفضل بن الربيع .

ففي زمن هارون نقلت روايات عديدة مؤكدةً هذا الأمر ، وهذا ما نستشفهُ من رواية المقريزي التي أكد فيها أن الفضل كان وزيراً منذ زمن الرشيد ، حيث ذكر (فلما قتلَ الرشيد جعفر . يعني البرمكي . وتولى الوزارة الفضل بن الربيع)(٨٥) ، ووافق أبن طباطبا(٨٦) ماذهب أليه المقريزي ، حيث ذكر (أستوزر الرشيد بعد البرامكة الفضل بن الربيع) ، ومن المؤرخين من وثقَ تولية الفضل للوزارة زمن الرشيد ماذهب اليه الصفدي بالقول (كان الفضل وزير الرشيد هارون)(٨٧) ، ويظهر أن الفضل بن الربيع أستوزر للرشيد مرة واحدة ، حيث ذكرت الرواية (وقد وزّر مرة للرشيد)(٨٨) ، ونستشف من المسعودي والقلقشندي أن الفضل كان قد

أستوزرللرشيد والأمين فقد ذكرت الرواية (وأستوزر . أي الأمين . الفضل بن الربيع وزير أبيه الرشيد)(٨٩) .

بعد سرد هذهِ الروايات التي أكدت لنا على أن الفضل بن الربيع كان متولياً للوزارة أبتداءً منذ زمن هارون ، والتي بينت أيضاً أن الفضل لم يكن وزيراً لهارون منذ بداية خلافتهِ أنما كان بعد البرامكة أي في سنة ١٨٧هـ وهو موضوع سنتعرض لهُ بشيء من التفصيل في مكانه.

كما وأن الروايات التي أكدت أستيزار الفضل بن الربيع زمن هارون الرشيد ذكرت أيضاً أستمراره للوزارة في زمن الأمين العباسي .

حيث ذكرت الرواية (وأتخذ . أي الأمين . الفضل بن الربيع وزيراً) (٩٠) ، وتابعهُ أبن أعثم الكوفي(٩١) على ذلك ، ونستشف من الأحداث التاريخية التي روتها المصادر زمن الفتنة بين الأمين والمأمون وما جرى فيها من أمور نستطيع توظيفها في أطار تثبيت أسناد الوزارة للفضل بن الربيع زمن الأمين ، حيث نجد أن الأمين يصف الفضل بـ (الوزير الناصح)(٩٢) ، وهذا الوصف يعطي دلالة على توليه للوزارة وألا كيف ينعته الأمين بالوزير ، وفي موضع أخر أكد ذلك الأمين العباسي وهو يصف حالهُ أيام الفتنة بالقول (قد علمتم غفلتي كانت أيام الفضل بن الربيع وزيرٌ عليَ ومشير)(٩٣) ، وهو تأكيدٌ ثاني من قبل الأمين نفسه في أن الفضل كان وزيراً في عهدهِ .

وما أنشدهُ الشعراء من شعر أيضاً في زمن الفتنة بين الأمين والمأمون يوضح تولي الفضل للوزارة ، حيث ذُكر :

أضاع الخلافة غش الوزير وفسق الأمير وجهل المشير

ففضلٌ وزير وبكر مشير يُريدان مافيه حتف الأمير(٩٤)

فذكر الوزارة للفضل بن الربيع بشكل صريح من قبل الشعراء وهم على تماس مباشر مع الأحداث الجارية آنذاك يعضد ماقيل بشأن أعتلاء الفضل بن الربيع للوزارة زمن الأمين .

وأذا كان هذا القسم من المؤرخين قد ذهب الى تولية الفضل للوزارة ، نجد هنالك قسماً من المؤرخين من ذهب خلاف ذلك وجعلهُ حاجباً وليس وزيراً .

فاليعقوبي(٩٥) يجعل الفضل بن الربيع حاجباً للهادي والرشيد والأمين ، وأذا كان الطبري قد أكد سابقاً أن الفضل وزيراً للأمين فأنهُ يضعه في خانة الحُجّاب في زمن الهادي والرشيد فقد ذكر(وكان الهادي قد أستخلف على حجابتهِ بعد الربيع الفضل بن الربيع)(٩٦) ، أما في زمن الرشيد فقد ذكر في حوادث عام ١٧٩هـ (وفيها عزلَ الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن الحجبة ، وولاها الفضل بن الربيع)(٩٧) .

حيث نلحظ أن هنالك توافق في الطرح بين اليعقوبي والطبري في زمن الهادي والرشيد ، أما الأختلاف بينهما فيظهر في زمن الأمين ، فبينما الأول ينفي نجد الثاني يؤكد تولي الوزارة ، كما

أن هذهِ الروايات أعطت لنا مفتاحاً لمعرفة قضية تولي الوزارة للفضل زمن الخلفاء السابقين على الرشيد ، لأن الروايات التي تحدثت عن توليه الوزارة أقتصرت على زمن الرشيد والأمين وهو يؤكد نقطة مهمة أن الفضل لم يكن وزيراً قبل هذا الزمان لسببين :

الأول : أذا كان الفضل متولياً بالفعل للوزارة لكان تعرضت لهُ المصادر ، سيما وهي أكدت توليه زمن الرشيد والأمين .

الثاني : من غير المعقول أن يُزاحم الفضل بن الربيع أبيه الربيع في هذا المنصب سواءً في زمن المنصورأو الهادي(٩٨) ، بل من خلال ماذكر نجد أن الفضل لم يتولَ أي منصب ألا بعد أن يكون بديلاً لأبيه في أنتقالهِ لمنصب أخر .

ويطالعنا الجهشياري برواية لم يشر فيها إلى أسناد الوزارة للفضل بن الربيع زمن المنصور والرشيد والأمين الذي أكدتهُ الكثير من المصادر التي أشرنا إليها سابقاً بتولية الفضل للوزارة في زمنهِ أنما يجعلهُ حاجباً لهم تارةً ومتقلداً للعرض تارةً أخرىً ، كذلك نجدهُ يقفز على مرحلة زمنية عمرها ١٢سنة وهي زمن حلافة المهدي والهادي أذ لم يشر فيها عن مسألة الوزارة للفضل لا من قريب ولا من بعيد ، أذ يسند الحجابة في زمن المنصور والرشيد والعرض في زمن الأمين(٩٩) .

أما المسعودي بعدما أكد أستيزار الفضل زمن الأمين (١٠٠) ، يعود ليذكر الفضل بالحاجب زمن المهدي والهادي والرشيد(١٠١) ، وهو مابيّن موقف الفضل من الوزارة زمن المهدي والهادي الذي لم يذكره الجهشياري .

وأذا كان بعضهم على الأقل يتفق على أن الفضل بن الربيع كان وزيراً في زمن الأمين ، نجد هنالك من ينفي ذلك ويجعلهُ حاجباً للأمين ، حيث ذكرت الرواية (وكان . أي الفضل . حاجب هارون ، ومحمد الأمين)(١٠٢) ، ألا أن مايذكره الخطيب البغدادي بعد ذلك عن الفضل بن الربيع زمن الأمين نستطيع من خلال تفكيك روايتهِ أن الذي يقصدهُ هي الوزارة وليست الحجابة ، حيث ذكر (فأكرم الأمين الفضل وألقى أزمة الأمور عليه ، وعول في مهماتهِ عليه)(١٠٣) ، وأضافة أبن الجوزي (١٠٤) تؤكد ذلك ، حيث ذكر (وفوض . أي الأمين . إليه . أي الفضل . ما وراء بابه ، فكان هو الذي يولي ويعزل) .

حيث أن المهام المُسندة للفضل بن الربيع من قبل الأمين من تفويض الأمور، والعزل ، والتولية هي من أختصاص الوزير ، كما أن هذهِ الصلاحيات المذكورة هي صلاحيات الوزير وليس الحاجب ، إضافةً الى هذا أننا لم نجد هكذا وظائف قد مُورست أو أُسندت لحاجب من الحُجّاب ، ولا أدل على ذلك أن ماكان يقصدهُ الخطيب البغدادي وأبن الجوزي هي ليست الحجابة وأنما المراد منها هي الوزارة ولاتنقصها إلا التسمية .

وأشار أحد الباحثين لسبب هذا اللغط والأختلاف بين المؤرخين في موقفهم من أسناد الوزارة للفضل بن الربيع بالقول (ونظل أمام النصوص والأعمال في شك من أن يكون الفضل بن الربيع قد حمل رسمياً لقي الوزير ولكن ما من شك في أنهُ بسبب نفوذهِ وأوليتهِ في البلاط قد حمل لدى الناس هذا اللقب (١٠٥).

أجمالاً نستطيع القول أن الفضل بن الربيع كان قد أُسندت إليه الوزارة في زمن الأمين على الأقل ، وحتى المصادر التي أشارت الى عدم توليتهِ يسودها الأضطراب والأرباك في تثبيت أو نفي ذلك ، ومايهمنا من أمر سواءً كان فقط في زمن الأمين قد حمل لقب وزير يكفي لنقول أن الفضل بن الربيع كان قد تقلد هذا المنصب المهم ضمن تصنيف التراتيب الأدارية للدولة.

هـ وظائف أخرى

عند تتبع المصادر نجد أن بالأضافة إلى ما ذكرناه من وظائف تولاها آل الربيع في الدولة العباسية ، نجد أن الأمر لم يقف عند هذهِ الوظائف الرسمية البارزة أنما نجد هنالك وظائف أخرى وأن كانت وقتية لبعض منها ألا أنها شكلت ثقلاً وظيفياً يُحسب لهُ حساب ، لأن البعض من هذهِ الوظائف كان يعطي لآل الربيع حق أصدار القرارات وتولي شؤون الدولة ، ومما يُميز هذهِ الوظائف أنها سجلت حضوراً لأحفادهم مما يدل على سيطرة وهمينة هذهِ الأسرة في البلاط العباسي .

فالربيع بن يونس نراه يقوم مقام الخليفة ويأخذ دوره عندما نصبهُ الخليفة المهدي أثناء ذهابهِ الى جرجان (١٠٦) لمحاربة أهل طبرستان (١٠٧) ، فقد ذكرت الرواية في أثناء وفاة المهدي العباسي (ومولاه الربيع ببغداد خَلفهُ بها)(١٠٨) .

وعلق أحد الباحثين على هذهِ الحادثة بقولهِ (ولأول مرة في تاريخ العباسيين يُعين الخليفة نائباً عنهُ في بغداد شخصية غير عباسية ، بل أحد مواليه المقربين في البلاط)(١٠٩) ، ونلاحظ أن هذا الأمر يبدو غريباً وأن كان مؤقتاً فبمجرد موت المهدي سلمَ الربيع الأمور للخليفة الجديد وهو الهادي ألا أن الغرابة تكمن في أن هذا الأمر يحدث لأول مرة في التاريخ العباسي ، كما تؤشر هذهِ الأستنابة من قبل خليفة وهو أعلى سلطة سياسية في الدولة إلى الثقة الكاملة التي كان يوليها الخليفة المهدي للربيع بن يونس ، وتعكس كذلك مكانته وثقله في تحملهِ لهذهِ المسؤولية الملقاة على عاتقهِ .

ومن الوظائف الأخرى التي أضطلع بها آل الربيع ما ولاه الرشيد العباسي للفضل بعض المناطق وكفّلهُ بمسؤوليتها ، أذ ذكر الرواية (وولى . أي الرشيد . نفقات العامة والخاصة وبادوريا(١١٠) والكوفة ، وهي خمسة طساسيج(١١١) ، فأقبلت حالهُ تنمى إلى سنة سبع وثمانين ومائة)(١١٢).

وفي هذهِ الرواية العديد من المعطيات منها ، أن أمر التولية كان وقتياً بدلالة كلام الطبري الذي حدد زمانها الى عام ١٨٧هـ بقولهِ (فأقبلت حالهُ تنمى إلى سنة ١٨٧هـ) ، ثم أن هذا الأمر وأن لم يكن بصورة دائمة فأنهُ يشير إلى منزلة كبيرة للفضل خصوصاً في توليه على منطقة (بادوريا)، حيث تذكر الرواية (من أستقل من الكُتّاب ببادوريا أستقل بديوان الخراج ومن أستقل بديوان الخراج أستقل بالوزارة ، وذاك لأن معاملاتها مختلفة وقصبتها الحضرة ، والمعاملة فيها مع الأمراء والوزراء والقواد والكُتّاب والأشراف ووجوه الناس)(١١٣).

وما ورد في الرواية من وصف لمن يستلم المسؤولية على هذهِ المنطقة يدل على أن من يُعين عليها لم يكن شخصاً هامشياً من غير أن تكون لهُ حظوة ملموسة داخل البلاط العباسي.

وأذا كان الآباء والأبناء قد أخذوا دورهم نجد أن الأحفاد يُسجل لهم حضوراً لافتاً في هذا المضمار ، فنرى أن العباس بن الفضل بن الربيع كان متولياً لدور الضرب للنقود زمن الأمين العباسي ، حيث ذكرت الرواية (حتى كانت أيام الأمير محمد بن هارون الرشيد ، فصّير دور الضرب إلى العباس بن الفضل بن الربيع ، فنقش في السكة بأعلى السطور " ربي الله " وبأسفلها "العباس بن الفضل ")(١١٤).

فالمؤشرات الواردة من هذهِ الرواية تدل على هيمنة آل الربيع على جوانب الدولة المختلفة ، فهذهِ الوظيفة ذات الصبغة المالية معناه سيطرة هذهِ الأسرة على عصب الدولة الحساس وهو الجانب المالي ، والأكثر من هذا نجد أن أسم العباس بن الفضل يُنقش على العملة وهو تطور كبير في الميدان الوظيفي ، فالمفروض أن أسم الخليفة هو الذي يُنقش على العملة .

وهناك من الباحثين من نفى نقش أسم العباس بن الفضل على السكة ، حيث قال (العباس بن الفضل بن الربيع الذي أصبح حاجباً لهُ . أي الأمين . ومشرفاً على السكة دون أن يضرب أسمهُ عليها (١١٥) ، ألا أن ماأقرهُ المقريزي آنفاً يُثبت نقش أسمهِ على السكة ، ومع ذلك وأن كان هذا الباحث لايذهب بنقش أسم العباس بن الفضل ألا أنهُ يؤكد توليه لدور ضرب النقود وهو مانريد أن نصل إليه .

الخاتمة:

بعد سرد هذه الروايات المتعلقة بالوظائف والمناصب ألتي أُسندت لآل الربيع بن يونس في العصر العباسي أتضحت جملة من الأمور أهمها :

١. تعدد وتنوع الوظائف والمناصب المُناطة بآل الربيع بن يونس وأختلافها من مكان لآخر .
٢. التدرج التصاعدي لسلم الوظائف التي أُعطيت لآل الربيع مما يؤشر إلى براعة وكفاءة آل الربيع في المهام التي تقع على مسؤوليتهم والقيام بها على أتم وجه .

٣. أشتراك آسرة آل الربيع من الآباء والأبناء والأحفاد في التمكن من الوصول إلى الوظائف مما يدل على المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها آل الربيع عند الخلفاء العباسيين مما جعلهم لا يتركون فرداً منهم ألا وأعطوه منصباً .
٤. أشغال آل الربيع لبعض الوظائف الحساسة والمهمة منها الوزارة والدواوين ودور ضرب النقود ، لهذا نجد أنهم قد قبضوا على الجانبين السياسي والمالي سيما وهما يمثلان عصب الدولة ومركزها الحساس .
٥. لجوء آل الربيع إلى الدسائس والمؤامرات ضد البعض وخصوصاً الوزراء لأخذ مكانهم أو أستغلال الفرص من خلال الأيقاع بين الخلفاء للوصول إلى ما يصبو إليه كما حدث مع (الهادي والرشيد) .

الهوامش

(١) الحجّابة: معناها الستر ، حجب الشئ ،وحجبهُ منعهُ من الدخول . ينظر :الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت٦٩١هـ ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٥، ص٥٢؛ أبن منظور ، محمد بن مكرم ت٧١١هـ ، لسان العرب ، ط١، دار صادر . بيروت ، ج١، ص٢٩٨.

(٢) معروف ، ضياء يوسف ؛ حسن ، سهيلة مزبان ، الحجابة في الدولة العباسية حتى نهاية العصر البويهي ، مجلة آداب البصرة ، السنة ٢٠١٠، العدد ٥٣، ص١٦٩.

(٣) ، أبن خياط ، أبي عمرو خليفة ت٢٤٠هـ ، تاريخ خليفة ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، ط٢، دار طيبة ،١٩٨٥، ص٤٤٣؛ البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ ، أنساب الأشراف ، تحقيق د. سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، ط١، دار الفكر، بيروت . لبنان ١٩٩٦، ج٤،ص٢٨٢؛ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح ت بعد ٢٩٢هـ ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر . بيروت ج٢ ، ص٤٠١؛ الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠هـ تاريخ الطبري تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف . مصر، ج٨،ص٥٢؛ أبن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تحقيق : د. عبد الله بن المحسن التركي ، ط١، دار هجر١٩٩٧،ج١٣، ص٥٣٢؛ أبن طباطبا ، محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقي ت٧٠٩هـ الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص٢٩٠؛

فوزي ،فاروق عمر ، الفضل بن الربيع ، مجلة كلية الأداب ، جامعة بغداد ، العدد٢٠، السنة ١٩٧٦، ص١٨٥؛ أندري كلو ، هارون الرشيد وعصره ، تعريب محمد الرزقي ، المطابع الموحدة . مجموعة سراس ، تونس ١٩٩٧،ص٤٥.

(٤) ينظر : الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت٣٣١هـ الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط١، مطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٩٣٨، الصفحات ١٢٥ ، ١٥٦ ، ١٦٧.

(٥) خليفة بن خياط ت٢٤٠هـ ، البلاذري ت٢٧٩هـ ، اليعقوبي ت مابعد ٢٩٢هـ ، الطبري ت٣١٠هـ .

(٦) ينظر : التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي ت٣٨٤هـ ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق :عبود الشالجي ، دار صادر بيروت ١٩٧٣،ج٨، ص٨٧ .

(٧) الحصري القيرواني ، أبي أسحاق أبراهيم بن علي ت٤٥٣هـ ، زهر الأدآب وثمر الألباب ، تقديم د. صلاح الدين الهواري ، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت .لبنان ٢٠٠١، ج٢ ، ص٢٤١؛ البيهقي ، أبراهيم بن محمد ت ٤٥٨هـ ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار المعارف ، ج١، ص١٥١.

(٨) ينظر الصفحة الأولى من هذا البحث .

(٩) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٢١٧؛ البيهقي ، المحاسن والمساوئ ، ج١، ص٢٥٢.

(١٠) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٤٠٦. الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ت٤٦٣هـ تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠١، ج١٤، ص٣٠٣؛ فاروق عمر،الفضل بن الربيع،ص١٩٠.

(١١) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٢٦١؛ الجهشياري ، الوزراء ، ص٢٦١.

(١٢) هو أسماعيل بن جامع بن أسماعيل بن عبد الله بن المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، كان من أحفظ الناس للقرآن ، ولد بمكة وضاق بهِ العيش فأنتقل بعيالهِ الى المدينة وأحترف الغناء ،فذاعت شهرتهُ ، فرحل الى بغداد فأتصل بالخليفة هارون ، توفي عام ١٩٢هـ .الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ت٣٥٦هـ ، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير جابر ،دار الفكر للطباعة والنشر ،ج٦، ص٣٠٤؛ الزركلي ، خير الدين محمود ، الأعلام ، ط٥، دار العلم للملايين ١٩٨٠ ، ج١، ص٣١١.

(١٣) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٦، ص٣١٤ . ص٣١٥.

(١٤) الأصفهاني ، الأغاني ، ج٦، ص٣١٤.

(١٥) اليوزبكي ، توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ١٩٧٠، ص٦٢.

(١٦) ينظر : تاريخ بغداد ، ج١٦،ص٣٨٩.

(١٧)الأنباري ، أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ت٥٧٧هـ ، نزهة الألباء في في طبقات الأدباء ، تحقيق د. أبراهيم السامرائي ، ط٣، الأردن ١٩٨٥، ص٦٤.

(١٨) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٨٩؛

أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة وتصحيح : نعيم زرزور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٩٢، ج٩، ص١٠٢.

(١٩) التستري ، محمد تقي بن كاظم بن جعفر ، بهج الصباغة في نهج البلاغة ، تقديم الشيخ محمد علي محمد تقي التستري ، مطبعة مؤسسة نهج البلاغة ، ج١١، ص٥٧٤ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٨، ص١٩٨.

(٢٠) أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ ،المعارف ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف . القاهرة ، ص٣٨٤.

(٢١) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٥٢٣.

(٢٢) المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين ت٣٤٦هـ ، التنبيه والأشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله أسماعيل الصادق ، ص٣٠٢.

(٢٣) أبن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١هـ ، تاريخ دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، بيروت . لبنان ١٩٩٥، ج١٨، ص٩٠.

(٢٤)الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ ، الأمامة والسياسة ، تحقيق د. طه محمد الزيني ، الناشر مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧، ج٢، ص١٦٩.

(٢٥) الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشيد دراسة تاريخية أجتماعية سياسية ، ج٢، ص٣٤٥.

(٢٦) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص٤٤٢.

(٢٧) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أبو موسى الهاشمي ، نشأ بالحميمة من أرض البلقاء من كور دمشق ، ثم أنتقل مع أهلهِ إلى العراق وجعلهُ السفاح ولي عهدُ بعد المنصور ، فلما ولي المنصور أَخّرهُ وجعلهُ ولي عهده بعد أبنهِ المهدي ٠٠٠وولي الكوفة للمنصور ٠٠٠ولد عام ١٠٣ أو ١٠٤هـ وتوفي عام ١٦٧هـ في الكوفة. ينظر : أبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٤٨، الصفحات ٧،٨،١٠؛ الأعلام ، الزركلي ، ج٥، ص١١٠.

(٢٨) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٨ . (يطلق عليه الطبري أحياناً يونس بن فروة وليس بن أبي فروة) .

(٢٩) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٣٠.

(٣٠) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص١٨٣.

(٣١) أبن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ت٣٢٨هـ ، العقد الفريد ، تحقيق د. عبد المجيد الترحيني ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٨٣ ، ج٤، ص٢٤٧ .

(٣٢) الديوان : مجتمع الصحف ٠٠٠فارسي معرب .أبن منظور ، أبن منظور ،لسان العرب ، ج١٣،ص١٦٦؛ الديوان : جريدة الحساب ثم أطلق على الحساب ثم على موضع الحساب . الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري ت٧٧٠هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج١ ، ص٢٠٤؛ ؛ والديوان أسم للموضع الذي يجلس فيه الكُتّاب . القلقشندي ، أبي العباس أحمد ت٨٢٠هـ ، صبح الأعشى في كتابة الأنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢، ج١، ص٨٩؛ والديوان : الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية . الطريحي ، فخر الدين محمد بن علي بن طريح ت١٠٨٥هـ ، مجمع البحرين ومطلع النيرين، ج٢،ص٧٣.

(٣٣) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عضاة الأشعري ، ولد عام ١٠٠هـ ، من أهل فلسطين ، وذكر أيضاً أنهُ من مدينة طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام ، كان كاتب المهدي أمير المؤمنين ووزيره ، وكان قد كتب الحديث وطلب العلم ، وكان المهدي يعظمهُ ولايخالفهُ في شئ يُشير بهِ عليه ، توفي عام ١٧٠هـ وذكر أن الجسور أمتلأت فلم يعبر عليها ألا من تبع جنازته من مواليه واليتامى والأرامل والمساكين ودفن في مقبرة قريش . ينظر : المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص٢٩٧؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٥، ص٢٥٩ . ص٢٦٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج٧ ، ص٢٦٢.

(٣٤)الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص١٦٥ ؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص٥٣٢.

(٣٥) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١، ص١٠١.

(٣٦) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٢٨٨.

(٣٧) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢٢٨.

(٣٨)الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٨٩. (هنالك أختلاف في سنة وفاة الربيع فالطبري والمسعودي يذكران سنة وفاتهِ ١٧٠هـ ، بينما الجهشياري يضع سنة وفاتهِ عام ١٩٦هـ) .

(٣٩)المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت . لبنان ١٩٨٩،ج٣، ص٣١٢.

(٤٠) ينظر :الأصفهاني ، الأغاني ، ج٦، ص٣٤٢.

(٤١) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٢٥.

(٤٢) يُنظر : الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٢٥.

(٤٣) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٢٥.

(٤٤) القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٦، ص٤٥٣.

(٤٥) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٧٧.

(٤٦) أبو الفضل يحيى بن خالد بن برمك وزير هارون الرشيد ٠٠٠وكان جدهم برمك من مجوس بلخ ، وكان يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس ٠٠٠وكان (يعني يحيى) من النبل والعقل وجميع الخلال على أكمل حال ، وكان المهدي بن أبي جعفر المنصور قد ضم إليه ولده هارون الرشيد ، وجعله في حجره ٠٠٠وكان الرشيد يُعظمه وإذا ذكره قال " أبي " وجعل أصدار الأمور وأيرادها إليه ، إلى أن نكب البرامكة فغضب عليه ، وخلده في الحبس إلى أن مات فيه ٠٠٠في الثالث من المحرم سنة ١٩٠هـ . أبن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د.أحسان عباس، دار صادر بيروت ، ج٦، ص٢١٩ وما بعدها .

(٤٧) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٨٩.

(٤٨) المعايطة ، زريف مرزوق ، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الأسلام ، أصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ٢٠٠٠م ، ص٢٢٩.

(٤٩) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٦٦.

(٥٠) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص٢٨٩.

(٥١) عمر ، فاروق ، الفضل بن الربيع ، ص١٩٢.

(٥٢) أُختلف في معنى الوزارة وأصل أشتقاقها ، أحدها أنهُ من الوِزْر وهو الثقل ، لأنهُ يحمل عن الملك أثقاله ، والثاني : أنهُ مشتق من الأَزر وهو الظهر ، لأن الملك يقوي بوزيره كقوة البدن بظهره ، والثالث : أنهُ مشتق من الوزر وهو الملجأ ومنهُ قوله تعالى (كَلَّا لَا وَزَرَ) القيامة /١١ ، أي لاملجأ لأن الملك يلجأ إلى رأيه ومعونتهِ ، لأن عليه مدار السياسة وإليه تفوض الأموال . وقيل هو فارسي معرب ، وأصلهُ من الزّور ، وهو عندهم أسمً للشدة والقوة ، فأستعير وعُرّب ، والمعنى فيه : أنهُ يشدُ من صاحب الدولة ويقويه ، ويعينهُ على ماهو بصدده . يُنظر : الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن أسماعيل ت٤٢٩هـ ، تحفة الوزراء ، تحقيق د. سعد أبو دية ، ط١، دار البشير ، ١٩٩٣، ص٢٢؛ الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ت٤٥٠هـ ، أدب الوزير ، تصحيح حسن الهادي حسين ، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٤ ، ص٩.

(٥٣) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٢٥.

(٥٤) الدراعة : ضرب من الثياب التي تُلبس ٠٠٠ ولاتكون ألا من الصوف . أبن منظور ، لسان العرب ، ج٨، ص٨٢.

(٥٥) طيلسان : ضرب من الأكسية . أبن منظور ، لسان العرب ، ج٦، ص١٢٥.

(٥٦) شاشية : يبدو أنها غطاء للرأس يوضع تحت العمامة وهذا ماأقتبسناه من قصة . ينظر : أبن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ت٧٧٩هـ ، تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق د. علي المنتصر الكناني ، ط٤، دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ ، ج١، ص١١٠.

(٥٧) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص٢٩٦.

(٥٨) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩، ص٤٠٤.

(٥٩) أبو داود سليمان بن داود بن أبي سليمان المورياني ٠٠٠ ومورياني قرية بالأهواز ٠٠٠كان وزير أبي جعفر المنصور ، تولى وزارتهِ بعد خالد بن برمك وتمكن منهُ غاية التمكن ٠٠٠ثم أن المنصور فسدت نيتهُ ونسبه إلى أخذ الأموال٠٠٠ثم أن المنصور أوقع بهِ سنة ١٥٣هـ وعذبهُ وأخذ أمواله. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ط١، دار أحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٠ ، ج١٥ ، ص٢٣١ . ص٢٣٢ .

(٦٠) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج٨ ، ص٣٣٢ ؛ أبن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص٢٩٤ .

(٦١) الذهبي ،، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٠، ج١٠ ، ص١٨٧.

(٦٢)أبن طباطبا ، الفخري ، ص٢٤٢.

(٦٣) البلاذري ، أنساب ، ج٤، ص٢٨٢.

(٦٤) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٥٢.

(٦٥) ينظر :المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص٢٩٦.

(٦٦) ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص٢٧٠ . ص٢٧١.

(٦٧) أبن طباطبا ، الفخري ، ص٢٣٦.

(٦٨) ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص٢٧٩ . ص٢٨٠.

(٦٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩، ص٤٠٤.

(٧٠) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج٨، ص٣٣٣؛ الذهبي ، تاريخ الأسلام ، ج١٠، ص١٨٧.

(٧١) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٨٩.

(٧٢) الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، ص١٦٧.

(٧٣) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص٣١٢.

(٧٤)ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج٩، ص٤٠٤.

(٧٥) مصطفى، شاكر ،حول ظهور منصب الوزارة في الأسلام ، مجلة كلية الأداب والتربية، جامعة الكويت ، العدد ١٥، السنة ١٩٧٩ص٩٤.

(٧٦) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٨٨.

(٧٧) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص١٨٨.

(٧٨) ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣، ص٣١٧؛ أبن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت٦٣٠هـ ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٨٧ ، ج٥، ص٢٧٠؛ أبن طباطبا ، الفخري ، ص٢٦٢؛ أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ٥٥٦.

(٧٩) همذان ، أكبر مدينة بأرض الجبال ، وكان الذي فتحها المغيرة بن شعبة في سنة ٢٤هـ . ينظر الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ ، معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان ١٩٧٩ ، ج٥، ص٤١٠؛ القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ت٦٨٢هـ ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر . بيروت ، ص٤٨٣.

(٨٠) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٨٩.

(٨١) ينظر: الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٨٨.

(٨٢) شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الأسلامي والحضارة الأسلامية ، ط٧، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢ ، ج٣، ص١٣٧.

(٨٣) اليوزبكي ، الوزارة ، ص٩٤.

(٨٤) عمر ، فاروق، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦ ، ص٩٨.

(٨٥) المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ت٨٤٥هـ ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تقديم : ياسر صالحين ص٥٣.

(٨٦) أبن طباطبا ، الفخري ، ص٢٩٠.

(٨٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٧، ص١٢٣.

(٨٨) أبن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٤، ص١٧٢.

(٨٩) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، ص٣٠٢؛ القلقشندي ، أبي العباس أحمد ت٨٢٠هـ ، مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، ج١، ص٢٠٥.

(٩٠) أبن قتيبة ، المعارف ، ص٣٨٤.

(٩١) ينظر : أبن أعثم الكوفي ، أحمد ت ٣١٤هـ ، كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ،ط١، دار الأضواء ١٩٩١ ، ج٨، ص٤٠٢.

(٩٢) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٣٨٥.

(٩٣) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٤٩٣.

(٩٤) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٣٨٩؛ أبن تغري بردي ، أبي المحاسن جمال الدين يوسف ت٨٧٤هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم : محمد حسين شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٩٢، ج٢، ص١٨٦.

(٩٥) اليعقوبي ، تاريخ ، ج٢، ص٤٠٦ زمن الهادي ، ص٤٢٩ زمن الرشيد ، ص٤٤٢زمن الأمين .

(٩٦) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص٢١٧.

(٩٧) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٢٦١.

(٩٨) لم نذكر المهدي العباسي لأن الربيع بن يونس لم يتولى الوزارة أصلاً في زمنه بل كان حاجباً ، وموضوعنا هنا يتناول الوزارة.

(٩٩) ينظر: الجهشياري ، زمن المنصور ص١٢٥ ، زمن الرشيد ص٢٣٣ ، زمن الأمين ص٢٨٩.

(١٠٠) ينظر ص١٤ من هذا البحث .

(١٠١) المسعودي ، التنبيه والأشراف ، زمن المهدي ص٢٩٧ ، زمن الهادي ص٢٩٨ ، زمن الرشيد ص٣٠٠ .

(١٠٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص٣٠٣؛ أبن الجوزي ،المنتظم ، ج١٠، ص١٨٥.

(١٠٣) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٤، ص٣٠٣.

(١٠٤) أبن الجوزي ، المنتظم ، ج١٠،ص١٨٥.

(١٠٥) شاكر مصطفى ، الوزارة ، ص٩٤.

(١٠٦) جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، بناها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة. ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٢، ص١١٩؛ القرماني ، أحمد بن يوسف ت١٠١٩هـ ، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ ، تحقيق د.أحمد حطيط ، د. فهمي سعيد ، ط١، عالم الكتب ١٩٩٢، ج٣، ص٣٥٠.

(١٠٧) طبرستان : في البلاد المعروفة بمازندران ٠٠٠وهذهِ البلاد مجاورة لجيلان وديلمان ، وهي بين الري وقومس والبحر وبلاد الديلم والجبل . الحموي ، معجم البلدان ، ج٤،ص١٣.

(١٠٨) الطبري ، تاريخ ، ج٨ ، ص١٨٧.

(١٠٩) فاروق عمر ، الجذور التاريخية ، ص٩٧.

(١١٠) بادوريا : بالواو ، والراء ، وياء ، وألف : طسوج من كورة الأستان ، بالجانب الغربي من بغداد. الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٣١٧.

(١١١) طساسيج : وتعني الناحية كالقرية ونحوها . الصابئ ، أبي الحسن الهلال بن المحسن ت٤٤٨هـ ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبعة مصر ، ٢٠٠٣، ص٤٥٢. وطساسيج : مفردها طسوج ، الطسوج الناحية . أبن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص٣١٧.

(١١٢) الطبري ، تاريخ ، ج٨، ص٢٣٨؛ فاروق عمر ، الجذور التاريخية ، ص١٩١.

(١١٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٣١٧.

(١١٤) المقريزي ، أغاثة الأمة ، ص٥٣؛ الجبري ، عبد المتعال محمد ، أصالة الدواوين والنقود العربية ، ط١، دار التوفيق النموذجية ١٩٨٩، ص٨٦.

(١١٥) فاروق عمر ، الجذور التاريخية ، ص١٤٠.

المصادر

١. أبن الأثير ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ت٦٣٠هـ ، الكامل في التاريخ ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٨٧.

٢. .الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين ت٣٥٦هـ ، الأغاني ، تحقيق : علي مهنا ، سمير جابر ،دار الفكر للطباعة والنشر ، (د.ت) .

٣. أبن أعثم الكوفي ، أحمد ت ٣١٤هـ ، كتاب الفتوح ، تحقيق علي شيري ،ط١، دار الأضواء ١٩٩١.

٤. أبن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ت٧٧٩هـ ، تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق د. علي المنتصر الكناني ، ط٤، دار النشر مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥هـ .

٥. البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ت٢٧٩هـ ، أنساب الأشراف ، تحقيق د. سهيل زكار ، د. رياض زركلي ، ط١، دار الفكر، بيروت . لبنان١٩٩٦.

٦. البيهقي ، أبراهيم بن محمد ت ٤٥٨هـ ، المحاسن والمساوئ ، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم ، دار المعارف ، (د.ت) .

٧. أبن تغري بردي ، أبي المحاسن جمال الدين يوسف ت٨٧٤هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم : محمد حسين شمس الدين ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٩٢.

٨. التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي ت٣٨٤هـ ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق :عبود الشالجي ، دار صادر بيروت ١٩٧٣.
٩. الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن أسماعيل ت٤٢٩هـ ، تحفة الوزراء ، تحقيق د. سعد أبو دية ، ط١، دار البشير ، ١٩٩٣.
١٠. الجهشياري ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس ت٣٣١هـ ، الوزراء والكتّاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، ط١، مطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده ١٩٣٨.
١١. أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت٥٩٧هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، مراجعة وتصحيح : نعيم زرزور ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٩٢.
١٢. الحصري القيرواني ، أبي أسحاق أبراهيم بن علي ت٤٥٣هـ ، زهر الأدآب وثمر الألباب ، تقديم د. صلاح الدين الهواري ، ط١، المكتبة العصرية ، بيروت . لبنان ٢٠٠١.
١٣. ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ ، معجم البلدان، دار أحياء التراث العربي ،بيروت . لبنان ١٩٧٩ .
١٤. الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ت٤٦٣هـ تاريخ بغداد، تحقيق : د. بشار عواد معروف ، ط١، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠١.
١٥. أبن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١هـ ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق د.أحسان عباس، دار صادر بيروت ، (د.ت) .
١٦. الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت٢٧٦هـ ، الأمامة والسياسة ، تحقيق د. طه محمد الزيني ، الناشر مؤسسة الحلبي ، القاهرة ١٩٦٧.
١٧. الذهبي ،، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، ط١، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٠.
١٨. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت٦٩١هـ ، مختار الصحاح ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٩٥.
١٩. الصابئ ، أبي الحسن الهلال بن المحسن ت٤٤٨هـ ، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، طبعة مصر ، ٢٠٠٣.

٢٠. الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ ، الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، ط١، دار أحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ٢٠٠٠ .

٢١. أبن طباطبا العلوي ، محمد بن علي المعروف بأبن الطقطقي ت٧٠٩هـ الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية ، (د.ت) .

٢٢. الطبري ، محمد بن جرير ت٣١٠هـ تاريخ الطبري تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف . مصر (د . ت) .

٢٣. الطريحي ، فخر الدين محمد بن علي بن طريح ت١٠٨٥هـ ، مجمع البحرين ومطلع النيرين، (د.ت).

٢٤. أبن عبد ربه ، أحمد بن محمد الأندلسي ت٣٢٨هـ ، العقد الفريد ، تحقيق د. عبد المجيد الترحيني ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ١٩٨٣.

٢٥. أبن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت٥٧١هـ ، تاريخ دمشق ، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي ، بيروت . لبنان ١٩٩٥ .

٢٦. أبن خياط ، أبي عمرو خليفة ت٢٤٠هـ ، تاريخ خليفة ، تحقيق د. أكرم ضياء العمري ، ط٢، دار طيبة ،١٩٨٥ .

٢٧. الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي المقري ت٧٧٠هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية ، بيروت (د. ت) .

٢٨. أبن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦هـ ،المعارف ، تحقيق : د. ثروت عكاشة ، دار المعارف . القاهرة ، (د.ت) .

٢٩. القرماني ، أحمد بن يوسف ت١٠١٩هـ ، أخبار الدول وآثار الأُول في التاريخ ، تحقيق د.أحمد حطيط ، د. فهمي سعيد ، ط١، عالم الكتب ١٩٩٢.

٣٠. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ت٦٨٢هـ ، آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر . بيروت .

٣١. القلقشندي ، أبي العباس أحمد ت٨٢٠هـ ، صبح الأعشى في كتابة الأنشاء، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٢.

. مآثر الأنافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (د.ت) .

٣٢. أبن كثير ، أبي الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي ت٧٧٤هـ ، البداية والنهاية ، تحقيق : د. عبد الله بن المحسن التركي ، ط١، دار هجر١٩٩٧.

٣٣. الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب ت٤٥٠هـ ، أدب الوزير ، تصحيح حسن الهادي حسين ، ط٢، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٩٩٤.

٣٤. المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي ت٣٤٦هـ ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت . لبنان ١٩٨٩.

. التنبيه والأشراف ، تصحيح ومراجعة عبد الله أسماعيل الصادق ، (د.ت) .

٣٥. المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ت٨٤٥هـ ، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تقديم : ياسر صالحين ، (د.ت) .

٣٦. أبن منظور ، محمد بن مكرم ت٧١١هـ ، لسان العرب ، ط١، دار صادر . بيروت (د . ت) .

٣٧. اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن وهب بن واضح ت بعد ٢٩٢هـ ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر . بيروت (د. ت) .

المراجع

٣٨. أندري كلو ، هارون الرشيد وعصره ، تعريب محمد الرزقي ، المطابع الموحدة . مجموعة سراس ، تونس ١٩٩٧.

٣٩. التستري ، محمد تقي بن كاظم بن جعفر ، بهج الصباغة في نهج البلاغة ، تقديم الشيخ محمد علي محمد تقي التستري ، طبعة مؤسسة نهج البلاغة ، د.ت.

٤٠. الجومرد ، عبد الجبار ، هارون الرشيد دراسة تاريخية أجتماعية سياسية ، د.ط ، د.ت .

٤١. الزركلي ، خير الدين محمود ، الأعلام ، ط٥، دار العلم للملايين ١٩٨٠ .

٤٢. شلبي ، أحمد ، موسوعة التاريخ الأسلامي والحضارة الأسلامية ، ط٧، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٢.

٤٣. عمر ، فاروق، الجذور التاريخية للوزارة العباسية ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ١٩٨٦.

٤٤. فوزي ،فاروق عمر ، الفضل بن الربيع ، مجلة كلية الأداب ، جامعة بغداد ، العدد٢٠، السنة ١٩٧٦.

٤٥. مصطفى، شاكر ،حول ظهور منصب الوزارة في الأسلام ، مجلة كلية الأداب والتربية، جامعة الكويت ، العدد ١٥، السنة ١٩٧٩.

٤٦. المعايطة ، زريف مرزوق ، نشأة الدواوين وتطورها في صدر الأسلام ، أصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ ٢٠٠٠م .

٤٧. اليوزبكي ، توفيق سلطان ، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية ، مطبعة الأرشاد ، بغداد ١٩٧٠.